قبل التكبيرة يعتقدها آخر صلاة يصليها كما قال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس صل صلاة مودع ترى انك لا تصلي بعدها ابداً وهو يطرق ببصره نحو السماء بتحير البيان المفتقر الى الله تعالى مع ما خالطه من الهيبة لعظمة الله والخوف الشديد كان قدميه على الصراط يريد الجواز وكان النار قدامه يريد الوثوب عليها فيكبر تكبيرة جهرية يظن ان قلبه قد انصدع وصدره انشق من سمع تكبيرته انزعج قلبه وطاش لبه وقال سبحان الله انا يستفهم روحه مع هذا الخوف العظيم الباهت لمن رآه ويسمعه فيقرأ فاتحة الكتاب بتدبر وتفهم وترتيل وسورة معها ويركع بتعظيم وخضوع ويقوم بسكينة ووقار ويهوي بخشوع ويسجد بسجود من كان بين يدي المعبود ويسبح بترتيل يقف عند كل لفظة ويضع كفيه حذاء خديه كاشفاً الكفيه فاذا تم صلاته وقعد للتشهد الاخير واراد ان ينطق بالشهادة انتفضت اعضاؤه وتململت جنوبه وكان يستقل من الارض كانه غصن شجرة في يد جاذب قوي يهزه فينطق بالشهادتين بصوت خاشع يكاد تتفلق الصخر عند سماعه فيسلم على السكينة والهيبة العظيمة فاذا نظرت الى وجهه عقيب فراغه فكان وجهه طلي بالزعفران ثم يمد كفيه ويبتهل بالاسماء الحسنى ويدعو ويتضرع الى الله ثم يسبح التسبيح والتحميد والتكبير المأثور ويقرأ آية الكرسي وشهد الله الى آخر الآية هكذى في ابتداء امره ثم بعد انتهائه اذا فرغ من صلاة الفريضة يبست اعضاؤه وتقلصت شفتاه ويخر مغشياً عليه ساعة وتارة ساعتين وتارة بين الصلاتين فاذا حضر بعض اخوانه ربما نعشه وكالمه لكي يعقل عما كان فيه فربما ينتعش فيقوم ثم يصلي السنة وبعدها صلوات كثيرة مأثورة الى نحوها خمسين ركعة فتارة يصلي بين الصلاتين بالصلوات وتارة يفتر قليلا قبل صلاة العصر واكثر حالاته احياء ما بين الصلاتين بالسور الطوال ثم يصلي قبل اذان العصر اربع ركعات مأثورات في الاولى بالزلزلة مع الفاتحة وفي الثانية بالعاديات وفي الثالثة بالقارعة وفي الرابعة بالتكاثر ثم يؤذن كما مر ثم يصلي اربع ركعات في كل ركعة بالفاتحة وآية الكرسي وسورة الاخلاص ثلاث مرات وهو يرويها عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم

وكان يحث عليها

وكان يحث عليها ويقول ادخلوا في دعوة نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم حيث يقول رحم الله امرءاً صلى قبل العصر اربع ركعات ثم يصلي العصر على ما وصفت وفوق ما وصفت ووصفي دون ما حكيت وفي قلبه ما لا يحيط به الا الله وما حكيت الا قطرة من بحره ولا يعلم ذلك الا الله والراسخون في العلم قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآية الكريمة ثم يبطي في الدعاء والثناء على الله تعالى ساعة وقد كان اخوانه يدخلون عليه بعد هذه الصلاة وكان يحب ذلك فيأخذ مسحترين [?] ويقعد بين يدي اخوانه كان وجهه القمر وهو يتبسم سروراً في وجوه اخوانه ويباكيهم ويسئلهم عن احوالهم لسانه رطب من ذكر الله وطرفه يطرف الى السماء المراقبة في الخطوات واللحظات ثم يرجعهم الى باب المكان الذي هو فيه مسجداً او غيره ويصافحهم ويقول استغفر الله لي ولكم ولمن ذكرنا وقد ابرأت ذمتي يا فلان وانت يا فلان من غيبة كانت ويحب من يناجيه باسم ابراهيم هكذا في كل موقف في الاغلب ثم يوصيهم بالدعاء ويقول يا فلان قد جعلت لي شيئاً من حسناتك قد وصلتني بشيء من صدقاتك فاني فقير ما املك شيئاً وقد قمتم بالصدقات ايها المباشرين علينا وعلى غيرنا ثم يستقبل الوضوء فيتوضأ قبل غروب الشمس بساعتين او ساعة فيستغفر ما شاء الله ويوحد الله ويكبر او يقرأ سورة الاخلاص مائة مرة وآية الكرسي مائة مرة فاذا غربت الشمس قال غربت الشمس وارتفعت الاعمال وعظمت ذنوبي وعفو الله اعظم من ذلك ويستغفر الله له ولاخوانه ولكافة المسلمين خمساً وعشرين مرة يرويها مأثورة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ثم يؤذن باذان وله قلب من سمعه وله قلب كاد يذهب عقله ثم يصلي المغرب كما مر ويحيي ما بين العشائين بالصلاة المأثورة وهي موجودة في كتبه بخطه وكان يؤخر صلاة العشاء حتى يذهب بعض الثلث الاول من الليل ولا يتكلم فيما بين الصلاتين الا لمهم يفوت عليه فضله ثم يصلي العشاء الاخرة ويطول في قراءتها ويدعو بعدها طويلا او يفطر على حبات قليلا او شيء يسير ثم يتوضى ويستقبل الليل صلاة وذكراً ودعاءً وتفكراً ومحاسبة لنفسه وتلاوة الكتاب العزيز بصوت حسن خاشع فوق المخافتة ودون الجهر الكثير

Copyright © King Saud University